شايع كالقدرة على المعدوم واما المعتزلة فلان التكوين لا يتصور بدون
المكون كالضرب لا يتصور بدون المضروب ولانه لو لم يكن حادثا لكان قديما
وح يلزم قدم المكونات وهو محال واذا ثبت ان التكوين حادث كانت
المكونة حادثة ضرورة اما لانه عينه كما قاله الاشعري او علته واذا كانت
العلة حادثة فالمعلول كذلك واما الضرب فنوصف اضافة لا يتصور
بدون المضافين بخلاف التكوين فانه صفة حقيقية هي مبدأ الاضافة
التي هي اخراج من العدم الى الوجود على انا نقول الحادثة ما لوجوده بدا
والقديم بخلافه ومجرد تعلق وجود التكوين بالغير لا يستلزم الحدوث
بهذا المعنى واستدل الاشعري ايضا على ان التكوين عين المكون
بانه لو كان غيره فان كان قديما لزم قدم العالم وان كان حادثا لافتقر الى خلق
اخر فيتسلسل قلت الفعل نعني به المفعول كالضرب يغاير المضروب واستدل
المعتزلة على انهما غير مخلوقين بان التكوين قديم لانه صفة والتكوين بدون
المكون محال كالضرب بدون المضروب والتكوين علة تامة فيمتنع تخلف المعلول
عنها قلنا لا نسلم لانها علة تامة لوجود المكون بل هو مع تعلقه بوجود المكون
علة تامة والتعلق حادث ولا يلزم من حدوث التعلق حدوث صفة
حقيقية لله تعالى اما بيان ان كونها ليست بتامة فلان تكوين العالم والكل جزء
منه لا يزال بل لوقته وجوده على حسب علمه وارادته فالتكوين
باق ازلا وابدا والمكون حادث بحدوث التعلق واستدل اهل السنة
على ان التكوين قديم بوجهين الاول بانه لو كان حادثا فلا يخلو اما ان
حدث بتكوين اخر ولا فان حدث بتكوين اخر فالكلام فيه كالاول وكذا
في الثالث والرابع فاما ان يتسلسل او ينتهي الى تكوين قديم والاول محال
والثاني يستلزم المطلوب والثاني لو كان حادثا فاما ان حدث بنفسه وذلك
محال او حدث في محل اخر او حدث لا في محل والاقسام باطلة فتعين ان يكون
قديما اما الاول فيلزم كون ذاته محلا للحوادث وانه باطل واما الثاني
وهو حدوثه في محل اخر يلزم ان يتصف بالتكوين غير الله وانه محال لما فيه

من تعطيل الصانع واما الثالث فلان قيام الصفة بذاتها محال واما الدليل
على كون المكون حادثا فلانه صفة العبد والعبد حادث بصفته بخلاف
التكوين فانه صفة الله تعالى وهو جميع صفاته قديم اولان المكون
لوجوده بذاته اولانه مسبوق بالعدم والقديم بخلافه وهذا الخلاف
والدليل كما يجري في التكوين والمكون يجري في سواد فرسا وفي التركيب
والمعرفة فلا وجه لتخصيص المعتزلة بخلاف المعروفية بالمعرفة والتركيب
قال فان قيل ما صفة الايمان وما شرائط الايمان قلنا الايمان ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والبعث بعد الموت والقدر
خيره وشره من الله تعالى اقول لما سبق ان الايمان فعل العبد لهداية
الرب وهذا اللفظ صادق على الصوم والصلاة فنحتاج الى ان نميز
الايمان عن غيره من الافعال فقال سائلا بقوله فان قيل ما صفة الايمان
وما شرائط الايمان اي تميزه فاجاب بقوله ان تؤمن بالله الى اخره بجواب
واحد عن المسئولين عنهما لان المجموع صفة وكل منهما شرط للاخر اذ لا اعتداد له
بدونه قال من الله تعالى عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة كلمة
من العبد لان الله تعالى لا يريد والشر ولا يقضي بالشر وكل شيء الشر لانه
لو قضى بالشر ثم يعذبهم على ذلك كان منه ظلما وجورا والله منزه
عن الظلم والجور وسموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لهذا اقول قوله
من الله اي الشر من الله كالخير عند اهل السنة وقالت المعتزلة الشر كله
اي بسائر انواعه من الكفر والظلم والمعاصي من العبد وهذه المسئلة
بناء على مسئلة خلق الافعال استدل المعتزلة بالمنقول والمعقول على
ان الله لا يريد الشر اما المنقول فقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد
فان قيل هذه الاية تدل على انه لا يريد الظلم لكن لا تدل على عدم ارادته جميع
انواع القبيحة اجيب بانها اذا دلت على انه لا يريد الظلم دلت على انه
لا يريد جميع القبائح لعدم القائل بالفصل واما المعقول فوجه الاول
ما استدل به المعلم بقوله لانه لو قضى بالشر لوقع انه لا مفر من قضائه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)